

# أنوار الكهف

الدرس الثالث

## ما وراء الطبيعة



فريق التفريغات

م. علاء حامد

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد..،

هذا هو المجلس الثالث في مدارس هذه السورة العظيمة **سورة الكهف**، في الدرس الأول تكلمنا عن موضوع عام وهو قراءة عامة في السورة وكان الموضوع يدور حول موضوع السورة الأساسي والقصص التي تناولتها سورة الكهف والعلاقة بين كل ده وبين الدجال؛ لأن النبي عليه الصلاة والسلام كان يُوصي بحفظ سورة الكهف عشر آيات.. آخر عشر آيات أول عشر آيات وأخبر أنها تعصم من الدجال وكان الدرس أغلبه يدور حول معنى: ما علاقة سورة الكهف بالدجال ولأن ده كان ليه ارتباط أساسي بموضوع السورة الرئيسي.

كان فيه بعض التعليقات إن الدجال أصلًا مش مذكور في القرآن فكان ده تعليق جيد.. كويس عشان هيسمعوا الكلام ده كثير، الدجال هو مش مذكور في القرآن أصلًا بتكلم في حاجة مش موجودة هو السؤال:

### من أين نُثبت العقيدة؟

أنا دلوقتي عندي عقيدة أنا بعتقد اعتقاد أنا بجيب منين عقيدتي؟ هل العقيدة بنجيبها من القرآن بس؟ ولا من القرآن والسنة زي أي حاجة، وبشترط في السنة إنها تكون سنة صحيحة طبعًا.

### أحاديث الدجال أين توجد؟

موجودة في البخاري ومسلم هذا أعلى درجات عندي في الحديث.. الحديث اللي اتفق عليه:

✓ البخاري ومسلم.

✓ ثم البخاري.

✓ ثم مسلم.

دي أعلى أحاديث في الدين كله.

أحاديث البخاري الدجال موجودة كثير في البخاري ومسلم، لولا إن الوقت ميسمحش كنا سردنا ولولا إن ده مش موضوع الدرس كنا سردنا أحاديث الدجال اللي في البخاري ومسلم فده يُثبت عندي العقيدة مش ضروري تكون كل حاجة موجودة في القرآن وإلا فأنت في حاجات كثير من مشاهد يوم القيامة مش موجودة في القرآن في الحقيقة إنما ذكرت فقط في السنة.

فإحنا بنثبت العقيدة بالقرآن والسنة الصحيحة دي مسألة مهمة ومش لازم كل كلمة في الدين تكون وُجدت في القرآن؛ لأن القرآن يا جماعة.. آه الكتاب جمع كل شيء لكن مش لازم كل شيء يتقال فيه لأن ربنا بينلنا إن فيه حاجات هتقال في القرآن وحاجات هتقال في السنة، ولما أنا أحب أقولك حاجة إما بقولهاك بنفسي أو بوحيلك اللي يقولهاك.. أقولك فلان ده مُصدق هو هيقولك فربنا قالنا:

{وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} [الحشر: 7]

فقالنا اللي موجود في القرآن موجود واللي هيقوله الرسول برضو خدوه، يبقى القرآن هو برضو اللي قالنا ناخذ منين، يبقى القرآن كان تبيان لكل شيء.. تبيان لكل شيء مش لازم هو نفسه يقولك، تبيان إما هقولك بنفسي أو هوحيلك باللي هيقولك فدي طريقة القرآن:

✓ إما التصريح: يعني القرآن يقولها بنفسه الله يقولها بنفسه.

✓ أو الإحالة: إن هو يحيل الموضوع للنبي عليه الصلاة

والسلام.

فالسنة جانت تُبين أمور أُجملت في القرآن.

فالمهم إذا ثبت شيء في السنة عقيدة ثبتت في السنة فخلاص نحن

نعمل بيها زي ما بنعمل بأي حاجة، فلو أن إنسان قالك لأ طالما مش في القرآن يبقى مقدرش أثبته يبقى تقوله أنت هتصوم إزاي وهتصلي إزاي وهتحنج إزاي!

في حاجات كتير أوي حاجات أساسية بتعملها كل يوم مش موجودة في القرآن عدد الركعات في الصلوات الركوع والسجود وكيفيته وأذكاره حاجات أساسية، أحكام في الطلاق وأحكام في النكاح وأحكام في كذا وكذا مش موجودة غير في السنة.

نحن لا نستغني عن السنة ومن يدعي أن القرآن يُغني عن السنة شخص جاهل.

**إجماع الأمة أن السنة إذا صحت فهي ملزمة لكل مسلم.**

الخلاصة إن مش معنى إن الدجال متذكرش في القرآن إننا نقول لأ طب أنت بتكلم إيه علاقة الدجال بالكهف بتكلم في موضوع وهمي؟ لأ هذه العقيدة طالما ثبتت في السنة الصحيحة يبقى إحنا نؤمن بيها ونعتقدها.. طيب يبقى ده كان موضوع الدرس الأولاني.

← الدرس الثاني بدأنا في أول قصة من قصص السورة وهي قصة أصحاب الكهف اللي هي باختصار فئة مؤمنة كانت تعيش في بلدة ظالمة كافرة ملك كافر شعب كافر يعبدون الأوثان، والفئة دي نشأت واحد واحد يعني كل واحد فيهم مكنش يعرف الثاني في الأول كان شاب فيهم كفر بما عليه قومه وكان بيعتقد بالتوحيد بس مكنش فيه غيره ميعرفش حد ثاني، بعد كدة في واحد ثاني في مكان ثاني وفي واحد ثالث في مكان ثالث واحد رابع.. لغاية ما بقوا سبعة، حصل قدرًا سبحانه الله إن قومهم طلّعوا في عيد من أعيادهم لمعبد من المعابد فكلهم عملوا أنفسهم طالعين معاهم كلهم بيخفوا إيمانهم طبعًا هما لو أظهروا الإيمان ممكن يُقتلوا فكلهم طلّعوا معاهم وبعد كده كل واحد فيهم زوغ وراح بعيد خالص

عشان ميشهدش عيد الكفر ده، وسبحان الله ربنا قدر إن كلهم خدوا نفس القرار وكلهم توجهوا لنفس النقطة شجرة كدة كبيرة كل واحد كان يفكر في القرار ده يروح مختار يبجي في عقله الشجرة دي يقول هقعد عندها دي على أطراف المدينة ومحدث هيحس بيا وفجأة وجد السبعة نفسهم جنب بعض في الشجرة، ميعرفوش بعض وكل واحد فيهم مش عارف يتكلم كل واحد فيهم مش قادر يقول مش راضي يسأل اللي جنبه حتى أنت مين ولا بتعمل إيه هنا، خايف يرد عليه برضو يقوله طب أنت مين وبتعمل إيه هنا، لكن سبحان الله كان في إحساس عام غريب عندهم إنهم مستريحين لبعض وشعروا.. لأن الإيمان ببيان والكفر ببيان الهداية بتبان والضلال ببيان.. وجدوا على الوجوه نور وجدوا إن الأرواح تآلفت بشكل غريب، أرواحهم تآلفت ميعرفوش بعض وده آية من آيات الله:

**"الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف"**

ف هم قلبهم قلب رجل واحد حسوا بالألفة لدرجة إن واحد فيهم طلع وقالها صريحة قال: **يا قوم والله ما أخرجكم إلا الذي أخرجني** يعني أكيد انتو قاعدين هنا لنفس السبب اللي أنا فيه باين عليكم يعني عايز يقول كل واحد يقول اللي عنده خلاص. فبدأ كل واحد يقول أنا طلعت بسبب كذا وقومي كذا نفس الكلام كل واحد قاله في النهاية إيه.. وجدوا نفسهم بقوا سبعة فوجدوا إن عندهم قدرة على الدعوة الآن ممكن يظهروا شوية. فقاموا كما قال الله تعالى:

**{وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا}**

قالوا يعني بدأوا يشتغلوا في الدعوة وبدأوا يكلموا الناس لغاية ما وصلوا للملك بتاعهم.



{رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا (14) هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَوْ لَا يَأْتُونَنَا عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (15)} [الكهف : 14-15]

وبدأوا يشتغلوا ويكلموا الناس في الدعوة لكن حصل صد شديد لهم لدرجة إن الملك لما علم بأمرهم هددهم بالقتل لو كملتوا لو اتكلمتوا كلمة مع الناس، لو شوفتكم في أي مكان لو مرجعتوش لملتنا سنقتلون فوراً، إداهم مهلة وسبحان من ثبتهم ربنا قال:

{وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ}

تخيل سبعة في بلد كاملة وكل البلد عليهم والملك أمر بقتلهم أو أمر بإحضارهم لقتلهم إذا لم يعودوا إلى ملة الكفر.. تخيل الوضع عامل إزاي!

إحنا دلوقتي بنتكلم بفضل الله في آلاف بل ملايين الملتزمين الآن ولسه في واحد بيقولك هنعمل إيه والواحد في فتنة ومش هنقدر وأنت شايف الظروف، سبعة في دولة! وإلتزموا وربنا حكالنا قصتهم وحُلت هذه الذكرى لتكون عبرة لكل إنسان خش في الطريق.

{يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَاقًا}.

اشتغلوا على قد طاقتهم لحد ما جابوا آخرهم في العمل الدعوي ووصلوا إلى مرحلة كلمة كمان وهنتقتل فعلاً والكلام مش هزار.

**إيه القرار اللي هياخدوه أصحاب الكهف؟**

إن هما هيعتزلوا القوم لازم نعتزل الناس ما هو مفيش حل أنا مش قادر أتكلم كلمة فقرار اعتزال كامل هيعتزلهم اعتزال تام:

{وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ}

القرار هندخل جوة كهف ونقعد فيه ونستخبي من القوم وناكل ونشرب فيه حتى يقضي الله أمرًا هما مش عارفين لسه إيه اللي هيحصل مش عارفين هيتصرفوا إزاي..، بس اللي متاح دلوقتي إن فيه كهف على أطراف المدينة هنتقابل هناك وندخل ونقعد فيه وناكل ونشرب في الخفاء ونفضل نعبد ربنا في هذا المكان إلى أن يقضي الله أمرًا كان مفعولاً.

وفعلًا خدوا القرار واعتزلوا كل الناس، طبعًا إحنا عارفين بقية القصة إن هما بعد 309 سنة أو بعد 300 سنة ميلادي هيقوموا قومهم هيكون في ناس منهم آمنوا وانتشر فيهم الإيمان، وفي ناس هيومنوا بعد ما الناس دي تطلع والملك في الوقت ده أصلًا هيكون أيضًا مؤمن سبحانه الله وتنتصر دعوتهم يعني دعوتهم الأولانية أثرت في الناس هي كانت سبب إن القرية دي بعضهم يؤمن بس خدت وقت طويل.. لكن مازال كلماتهم مؤثرة في الناس.

شوف تأثيرهم فضل مئات السنين عشان يجيب نتيجة وظلت كلماتهم تتردد في أسماع الشباب اللي كانوا في البلد، في جيل طلع سمعهم واتأثر بيهم ولسه فاكراهم وفعلًا دعوتهم بدأت تجيب نتيجة بس هما نايمين دلوقتي، نايمين في الكهف ميعرفوش حاجة؛ وإذ بالدعوة تبدأ تنتشر واحدة واحدة لغاية ما بقت واقع في المدينة.

ويطلع الناس دول من الكهف يجدوا المدينة فيها ناس مؤمنين ويزدادوا إيمان بعد ما الناس دي تطلع وفي ناس كفار هيومنوا بسببهم بسبب المعجزة دي، وبعد كدة تنتهي القصة إنهم يدخلوا الكهف تاني يناموا ميقوموش سبحانه الله قوم انتصروا وهم نائمون.

لكن إحنا اتكلمنا في الدرس اللي فات **"نورٌ وسط الظلام"** إن دول كانوا شعلة النور اللي بدأت ودول اللي في ميزان حسناتهم كل حاجة كل الناس دي في ميزان حسناتهم هما دول أول ناس قالوا

## {رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}

وده هيخلينا نمشي.. إحنا سمينا الدرس اللي فات نور وسط الظلام بسبب الموضوع ده، وده هيخلينا نمشي مع القصة واحدة واحدة ونتلمس أسباب النصر.

### أسباب النصر:

- أسباب النصر بدأت معانا بدعاء لما قال تعالى:

{أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (9) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (10)} [الكهف : 9-10]

آدي الدعاء.

- نمرة اتنين شوفنا في القصة:

{إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}

الحرص على العقيدة والإنشغال بالعقيدة وتصحيح العقيدة وأن يكون أول ما يتكلم فيه الناس وندعو إليه الناس أن يصححوا العقيدة والاهتمام بالموضوع ده.

{إِذْ قَامُوا} لازم يبقى فيه دعوة عايزين ننتصر يبقى لازم نشغل دعوة، لكن أنا أشتغل على نفسي بس وأهمل وأطنش الناس ومش عايز أشتغل مع حد وأنا مالي واللي يولع يولع عمرك ما هتنتصر؛ لأن إحنا لازم نبقي فئة مؤمنة عشان ننتصر لازم نبقي فئة قوية ربنا يرى منا بذل، فبالتالي لازم نشغل مين اللي هيدعو الناس إذا كان الملتزمين كل واحد مشغول بنفسه؟!

- رأينا فيهم أيضًا:

{فَأَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ}



اللي هو العمل في حدود المتاح الناس بيعملوا اللي عليهم وجاييين آخرهم واشتغلوا في حدود اللي ربنا قدره ليهم.

### إيه الحدود بتاعتنا؟

حدودنا نشتغل مع الناس وصلنا لمرحلة مفيش غير إن إحنا نأوي إلى كهف هو ده اللي نقدر عليه، اشتغلوا على المتاح مبرروش أنفسهم إننا مقهورين يبقى منتكلمش لأ، اتكلموا في الأول ومفترضوش إن هيحصلهم سوء إلا لما حصل فعلاً.

يعني طالما لسه الموضوع في دايرة الاحتمال اشتغل لغاية ما يبقى حقيقي، أول ما بقى فعلاً الضرر واقع وحقيقي خدوا القرار على طول هنعزل.

يبقى في كل مرحلة حتى وهما مستضعفين اشتغلوا فيها، اتكلموا مع الناس اتكلموا مع الملك لدرجة وصل التهديد لقتل حقيقي ملفوش حل غير إنهم يأووا إلى الكهف.

يبقى عندنا دعاء عندنا عقيدة عندنا توكل على الله عندنا حسن ظن بالله هيجي معانا.

{فَأُوتُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِّنْ أَمْرِكُمْ مِّرْفَقًا}

عندنا توكل عجيب وعندنا حسن ظن بالله غريب، دعاء اهتمام بعقيدة العمل في حدود المتاح، تخيل واحد عقيدته سليمة شغله سليم ومع كدة فيه توكل وحسن ظن ودعاء هو ده آدي خمس أسباب للتمكن لغاية دلوقتي ماشيين معانا، الناس دي بالخمس أسباب دول انتصروا وهما نايمين هو ده اللي كان في إيديهم كانوا اللي يقدرنا عليه إنهم يناموا مفيش حاجة يقدرنا يعملوها مع الناس أكثر من كده.

خلينا نتكلم في الكلمة دي:

## {وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ}

منهج الاعتزال.

### قصدي إعتزال الناس.. هل ده صح؟

يعني اللي عملوا أصحاب الكهف.. أكيد إحنا فاهمين إنه صح طالما اتذكر في القرآن هو صح، بس إحنا عايزين نفك الكلمة دي شوية لإننا بنتكلم دلوقتي لما بتدرس أي كلمة في السورة بتدرسها في ضوء الأحداث..، هي الناس دي أصلاً وضعهم عامل إزاي؟ يعني هل أنا آخذ الموضوع ده واعتزل الناس زيهم يبقى أنا كده كويس؟ هل آوي إلى كهف؟ هل أنت وضعك زيهم بالضبط؟ ما إحنا برضو لازم تقيسها، هل للدرجادي لو كلمت الناس هيقتلوك؟ يبقى أنت لازم توازن.

### كلمة اعتزال لها ثلاثة معاني:

#### 1. المعنى الأول: هو إعتزال الشر.

يعني المعاصي والمنكرات والبدع وده واجب على كل مسلم يعتزل الشر، يعتزل إنه ميزنيش ميسرقش ميقتلش ميغشش يعتزل الشر نفسه ك شر.

ف اعتزال الشر في أي وقت أي زمان أي حالة هو واجب على كل مسلم إلا في حالة واحدة، لو واحد أكره على إنه يفعل شر ده موضوع ثاني:

{إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا}

هو ده اللي عليه مشكلة لكن واحد أكره إنه يقول كلمة الكفر عمل الشر ومعتزلوش بس ده موضوع ثاني خالص فالمكره معذور،

لكن بتكلم واحد من غير إكراه فأني زمان سواء أنت في الكهف ولا أنت في ذي القرنين ولا أنت في أي قصة من القصص بتاعتي ولا في أي وضع من أوضاع العمل الإسلامي أنت مأمور إنك تعتزل الشر.

## 2. المعنى الثاني: إعتزال أهل الشر.

إعتزال أهل الشر ده ليه درجتين إعتزال أهل الشر أثناء فعل الشر، الثانية إعتزال أهل الشر بالكلية زي الحالة اللي إحنا فيها دي دلوقتي.

هما دول اختاروا الحل الثالث اللي هو أقصى الدرجات إعتزال أهل الشر بالكلية تماماً.

### طب إمتي أعمل كده؟

إحنا قولنا الحالة الأولانية دي ملهاش موقف معين أنت هتعتزل الشر عمومًا أي حاجة شر متعملهاش لكن أهل الشر بقى هل المطلوب مني أعتزلهم؟ هنقول حسب الحالة:

✓ **أولاً:** إعتزال أهل الشر وقت الشر ده واجب، يعني دلوقتي أهل الشر بيعملوا الشر ببسبوا الدين مثلاً ببشربوا مخدرات بيتفرجوا على أفلام إباحية هو دلوقتي بيعمل الشر الواجب الإنسان يعتزله في الوقت ده.

إلا لو كان سيأمر بالمعروف أو سينهى عن المنكر ويشعر إن وجوده هيكون ليه تأثير عليهم، في الحالة دي لو دي نيته لو قاعد عشان كده وخالطهم عشان كده فده كويس، لكن يقول أنا كده كده مش هعمل حاجة لا هشاركهم ولا هتكلم لأ ده مش حل، وتشاركهم في الحالة دي إنك تقعد مثلاً في مجلس يُعصى فيه الله سبحانه وتعالى..، هتقول ما هما أصحابي بيعملوا كده أعمل إيه هما ببشربوا سجائر بيتفرجوا على أفلام بس أنا مليش دعوة، يعني أنت

قاعد معاهم هتصحهم مثلاً؟ يقولك لأ أنا مقدرش برضو بيدايقوا  
مني، طب ما أنت لا هتصحهم ولا هتشاركهم يبقى أنت كده  
ضمنياً مشاركهم ربنا قال كده:

**{وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ}**

واجب يعني.

**{أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا  
مَعَهُمْ حَتَّى}**

يعني ممكن أقعد معاه؟ آه تقعد معاه لو فيه خير لو بيعمل الخير، ما  
هو أهل الشر بيعملوا الشر على طول! ما أكيد فيه كده وفيه كده.

**{حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ}**

طب أنا بقى قعدت معاهم بس مش هشتم مش هقول حاجة لأ حتى  
لو قعدت معاه وأنت مش هتعمل حاجة:

**{إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ<sup>١</sup> إِنْ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ  
جَمِيعًا}** [النساء : 140]

فممكن أنا آه مبعملش حاجة بس أنت شريك في الإثم لإنك شوفته  
وسكت شوفته وأقريته شوفته ومتكلمتش.

فحل إن أنا أكون مع أهل الشر أثناء الشر بدون نية إن أنا أصلح أو  
أنصح أو أنكر ده غلط.

تقولي طب ما أنا مبعملش حاجة غلط لأ أنت بتعمل حاجة غلط  
بالفعل وهي إنك تواجدت في المكان اللي فيه الغلط ومتكلمتش  
مأنكرتش، تقولي أصل أنا مقدرش أكلهم خلاص اعتزل طالما  
ملكش تأثير أو أنت مبتعرفش تكلم أو إن عندك مشكلة أو ..  
خلاص يبقى اعتزلهم أبعد عنهم في الوقت ده.

**"إذا لم تستطع أن تزيل المنكر فزل أنت".**

لو منكر ممشاش أمشي أنت.. والله يا جماعة بعد إذنكم أنا همشي  
وقول كلمة يا أخي قول والله أنا مبحبش أقعد طالما بتشربوا سجاير  
مبحبش أقعد معاكم يمكن النصيحة تنفع متكسفش أصحابك يعني  
مبقولكش كلم حد غريب، ولا حد غريب يعني هيقولك جزاكم الله  
خيرًا هيقولك أنت مالك يعني مش هيحصلك حاجة وحشة يعني  
أقصى حاجة هيصدقك خاصة مفيش حد دلوقتي اللي هو هيقتلك  
مثلاً زي أصحاب الكهف.. إحنا مش في الحالة دي أوي يعني مش  
للدراجادي لكن أقصى حاجة تسمع شتيمة مثلاً عادي هتستحمل  
وخلص.

النبى عليه الصلاة والسلام إتقاله مجنون وساحر وكذاب:

**{مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ}**

يعني اصبر شوية منبقاش خفاف أوي كده، يقولك أصل هيز علوا  
مني ما طبعي يعني أنت عايز كل الناس تكلمه يفرحوا بيبك لازم  
كده وفي كده وفي كده، في واحد هيقولك جزاك الله خيرًا وفي واحد  
هيشتمك في واحد هيستجيب في واحد هيقولك ملكش دعوة بيا مش  
مهم يعني أنت كده كده مأجور في جميع الحالات سواء اللي قبلك  
أو اللي صدك أنت كده خدت أجر.. أجر الدعوة أجر الأمر  
بالمعروف والنهي عن المنكر، والله لو واحد استجاب ده خير  
وبركة دي زيادة لكن على الأقل أنا خدت أجر الدعوة.

يبقى أنا لو شوفت أصحابي قرايبي أو أي حد دلوقتي بيعملوا منكر  
هما دلوقتي بقوا أهل شر في اللحظة ديت يعني وده الآن يمارسون  
الشر حاجة من الإثنين:

- هتقعد تنكر وتحاول تغيير المنكر اتفضل اقعد.
- مش هتقدر مش هتكلم أصلاً يبقى اعتزلهم في الوقت ده.

**طب اعتزلهم نهائياً؟**

لأ، ليه هما مش وحشين للدرجادي ممكن تكون معاهم في حاجة خير والله بنذاكر فيه مشروع بنعمله بناكل بنتغدى بنتكلم في موضوع عادي مش مشكلة تقعد معاهم في الأوقات دي.

### 3. الثالثة: اعتزال أهل الشر بالكلية.

هل ده ممكن يحصل إنني اعتزلهم أصلاً ولا أقابلهم لا في خير ولا في شر ولا في أي حاجة؟

ممكن في حالة زي أصحاب الكهف اللي هو إحنا لو شوفناك هنموتك، أنت لو اتشافت واتبلغ عنك خلاص وكل الناس متفقة على كده مش مثلاً أنت خايف من فئة محددة ولا من أمن ولا بتاع لأ ده المجتمع كله متربص ببيك لو حد فيهم شافك ماسك مصحف هيببلغ عنك لو حد فيهم شافك بتصلي هتتسجن..

ممكن يحصل كده آه موجود دلوقتي في بعض الأماكن في الصين، في بعض الأماكن في كوريا الشمالية، لو اتمسكت بمصحف ممكن تتسجن 15 سنة، لو شافوك بتصلي ممكن تتسجن، لو عرفوا إنك صايم يُقام عليك عقوبات، ممكن يحصل حاجة زي كده موجود الآن في بعض البلاد بس إحنا مبنسمعش غير على الأخبار القريبة سوريا وفلسطين، لأ ده فيه في الصين مآسي فيه في كوريا الشمالية مآسي المآسي.

اللي عايز أقولها لك وارد يحصل كده في الحالة دي تعتزل أهل الشر بالكلية قدر المستطاع، تبعد عنهم تماماً طالما مش قادر.

■ النبي عليه الصلاة والسلام أخبر أن سيأتي على الناس زمان المسلم سيكون في شعف الجبال ياخذ غنمه ويطلع الجبال يقعد فوق الجبال هيوصل الأمر في بعض الأزمنة لكده ياخذ غنم ويقعد فوق الجبال ياكل ويشرب وغنم وبتاع ويعتزل كل



الناس؛ لأن وجوده معناه الضياع تمامًا يبقى ده وارد.

## لكن هل أنا وأنا مش في حالة أصحاب الكهف مش للدرجادي هل اعتزال أهل الشر بالكلية ده حل؟

ده حل خاطيء طبعًا (بالكلية) أنا مقولتش أعتزلهم وقت الشر ده  
اتكلمناه، بالكلية خلاص هقول إيه طالما إحنا في زمن فتن أنا مليش  
دعوه بحد وكل واحد في حاله وأنا بقى صلاتي ومذاكرتي  
ومصحفي واللي يولع يولع أنا مليش دعوه بيه.

طب هو حد أصلًا هددك بالقتل؟ لأ أنت وصلت لمرحلة أصحاب  
الكهف؟ لأ أنا عادي مقبول في المجتمع وعادي والناس بتحبنني  
كمان، يبقى أنت مينفعش تختار حل الاعتزال الكامل ده، أومال  
مين هيشغل مع الناس؟!!

هو أنت قبل ما تهتدي لو الدعاه كانوا فيك قرار زي ده كنت  
هتهتدي أصلًا؟ أنت جيت بواحد كلمك وشيخ تعب معاك وأخ وقف  
جنبك وواحد فكرك بالصلاة، لو كانوا هما نفس القرار ده خدوه قبل  
ما أنت تلتزم مكنتش أنت نفسك إلتزمت، ليه لما أنت بقى إلتزمت  
أو أنت إلتزمتي خدنا قرار خلاص مليش دعوه بالناس والبلد دي  
تروح في ستين داهية وهما اللي جابوه لنفسيهم ويولعوا ليه يعني!  
نحن نريد الخير للناس.

مهما كان مش هتشوف اللي شافه النبي عليه الصلاة والسلام من  
أهل مكة ورغم ذلك لم يفتر عليه الصلاة والسلام في الكلام معاهم  
وفي دعوتهم لدرجة إن ربنا قال زي ما قولنا في أول السورة:

{فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ  
أَسَفًا} [الكهف : 6].

السورة بتحطلنا علامات مضيئة، النبي عليه الصلاة والسلام  
معتزلش أهل مكة لأنهم مقالولوش إنه هيتقتل يعني هما حتى

كانت مأساة كبيرة جدًا عشان يعملوا محاولة القتل دي وفشلت في النهاية، لكن مش من الأول كده اتفقوا إنهم يقتلوه قعد 13 سنة مش مهدد بالقتل إنما ده كان في الآخر خالص وساعتها هاجر، زي ما حصل أول ما اتهددوا بالقتل دخلوا الكهف النبي عليه الصلاة والسلام وربنا عالم إن هيوصل للمرحلة دي أمره قبلها على طول بالهجرة، هما مخرجوش يقتلوه غير لما عرفوا إنه ماشي عارف لو هو كان هيفضل قاعد مكنوش هيجوا جنبه ولا جنب حد من أتباعه.

إذاً هو مكنش فيه داعي إنه يعتزل الناس كان بيخالطهم بيروح الكعبة وبيقعد بيكلمهم وبيكلم مع الناس أه بيتعرض لإيذاء بيتعرض لسب ممكن يتعرض لضرب أحياناً كان بيستحمل عليه الصلاة والسلام، لكن موصلش لمرحلة إن وجودي مرفوض تمامًا أو ممكن أوصل زي أصحاب الكهف.

يبقى اختيار العزلة بالكلية اختيار غلط ساعتها يبقى أنا لازم يا جماعة، أنا كأخ إلزمت أو ربنا هداني ولو لشيء من معاني الإلتزام إن أنا أبتي أنصح الناس وأكلمهم هيرفضني واحد هيرفضني عشرة لو قبلني واحد بس ممكن ربنا ينفعني بيه وكده كده أنت واخذ أجر الدعوة، فاللي عايزين نقوله إن الاعتزال زي ما قولنا على الدرجات دي.

طيب دخل أهل الكهف قال تعالى:

{وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَاقًا}

وده ينقلنا إلى النقطة الخطيرة اللي قولناها وهي إن الناس دي كان عندهم توكل عجيب على الله سبحانه وتعالى وحسن ظن عجيب، مش إحنا عملنا اللي علينا؟ خلاص متفكرش لبكرة متفكرش لكرمان ثانية مش أنت عملت اللي عليك إمتى تعاتب نفسك؟ لو قصرت لكن

أنا مقصرتش في حاجة عملت كل اللي أقدر عليه واللي أقدر عليه  
دلوقتي أخش كهف خلاص اطمئن ربنا هيبارك لك في هذا القليل  
طالما هو ده الموجود هو ده المتاح.

{يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِّنْ أَمْرِكُمْ مَّرْفَقًا}

**إمتى استعمل حسن الظن مع ربنا وإمتى يبقى عندي فعلاً  
رجاء في ربنا؟**

لو عامل اللي عليا لكن مش عامل اللي عليك وبُتْحَسَن الظن بالله ده  
مسموش حسن ظن هنا اسمه غرور، إنك بتغتر مبتعملش حاجة  
وفي نفس الوقت عندك حسن ظن بالله زي المقيم على المعاصي  
مثلاً ويقولك ربنا غفور رحيم.. هل ده يوصف إنه حسن ظن! ده  
مش حسن ظن..

أقول ربنا غفور رحيم لواحد مقبل على التوبة عايز يتوب ببسأل  
على التوبة أتوب إزاي؟ ده نقوله ربنا غفور رحيم ونقوله ظنك في  
الله هيقع متقلقش أحسن الظن بالله هيقبلك وهو جاي أهو جاي، لكن  
واحد بيبعد عن ربنا نقوله متقلقش ربنا غفور رحيم وهو يقولنا أنا  
مش قلقان ده ربنا غفور رحيم! نقول لأ أنت مغرور ده اللي  
هيتقالهم يوم القيامة.

{وَعَرَّتْكُمْ الْأَمَانِيَّ}

أمانى ده حالم.

{حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَعَرَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ} [الحديد : 14].

واحد مثلاً مش شغال لا دعوة ولا إلتزام ولا بياخد بأسباب القوة  
ويقولك ربنا هينصرنا! ده مسموش رجاء ولا حسن ظن ده اسمه  
غرور.

{إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} [محمد : 7]

يبقى لازم عشان يبقى عندي حسن ظن.. اللي نفسه يخلف يتجوز واللي عايز ربنا يرزقه بينزل يشتغل يقولك اسعى يا عبد وأنا أسعى معاك يعني الناس فاهماها في الشغل وفي الرزق وفي الجواز طب ليه مبنفهمهاش في النصر؟ وفي التمكين وفي الاستغفار وفي التوبة.. وفي الهداية يقولك لما ربنا يهديني! طب أنت جربت ومهداكش؟ أنت قربت ومقبلكش؟ أنت جيت وطرديك؟ ليه؟ أنت بتبعد وبتقول لما ربنا يهديني هاجي ربنا مش هيهديك طول ما أنت بتبعد لازم أنت تقرب.

"مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا"

ففي فرق كبير يا جماعة بين إني أحسن الظن بالله وإن أنا أكون مغرور بغتر بالله سبحانه وتعالى بغتر بكرمه.

{مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ} [الإنفطار : 6]

فالإنسان عايز فعلاً يكون عبد صالح يُحسن الظن بالله يعمل اللي عليه، أنا دلوقتي بطلب علم وبُحسن ظن بالله إنه هيعلمني، أنا دلوقتي بظبط المنبه وعندي حسن ظن بالله إنه هيصحيني الفجر، أنا دلوقتي أخت بتصاحب الصالحات وعندي حسن ظن بالله إن ربنا هيهديني وأتوب من اللبس الضيق وأعف لساني عن الغيبة والكلام وأبطل مشي مع ولاد ورحت دار وبصلي معاهم أهو باخد بالأسباب يارب اهديني أنا مش عارفة أتوب من زمان، أنا أحسن الظن بالله وبتقرب إلى الله بروح المسجد وبسأل عن التوبة والاستغفار والكلام ده وأعمل إيه والشيخ ساعدني وعندي حسن ظن بالله إنه هيحميني ويقويني ده حسن الظن المقبول.

{يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا}

الحقيقة إن أصحاب الكهف لما قالوا:

{فَأُوتُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِّنْ أَمْرِكُمْ مِّرْفَقًا}

إدونا درس قوي جدًا وهو درس:

(مَنْ تَرَكَ شَيْئًا لِلَّهِ عَوَضَهُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ).

أصحاب الكهف مش قادرين يتواجدوا بين الناس مع الإلتزام إما ترجعوا أو تختاروا تلتزموا جوه كهف فاختراروا إن إحنا نلتزم جوه كهف ونبعد عن القصور ونبعد عن دياركم ونبعد عن كل شيء، ولو كلفنا ذلك إننا نعيش جوه كهف وهما متأكدين إن الكهف مع الهداية أحسن بكثير من القصور مع الضلال وأن الكهف ده مع قوة الإيمان سيكون واسع.

{يَنْشُرْ} بص ينشر دي تحسك الدنيا واسعة.

{يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِّنْ أَمْرِكُمْ مِّرْفَقًا}

فكان أهل الكهف بيبعتولنا رسالة فأووا إلى الإلتزام فأووا إلى الهداية فأووا إلى الاستقامة ولا تخافوا، اعتزلوا الشر والمعاصي ولا تخافوا، خذ قرار لو كانت الهداية حتى في كهف فاطمن وادخل في هذا الكهف ووالله..

{يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِّنْ أَمْرِكُمْ مِّرْفَقًا}

الذي خلقك الذي رزقك هو الذي أمرك بالاستقامة فكيف تُسيء الظن به؟ هل تتصور إنك تمشي في طريقه ويخذلك! هل تتصور إنك تمشي في طريقه ويحرمك! هل تتصور إنك تمشي في طريقه ويُتعسك! لا والله أبدًا، الذي مشى على مراد الله هو الفائز والذي حاد عن مراد الله هو الضائع ربنا بيعدك بالحياة الطيبة لو أنت استقمت.

{مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَبَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً<sup>ط</sup> وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}

[النحل : 97]

{وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا} [طه : 124]

ادخل في طريق الإلتزام واهفو إلى كهف الهداية ولا تتردد:

{يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِّنْ أَمْرِكُمْ مَّرْفَقًا}

والله ثم والله إذا اتسع القلب بالإيمان وذاق حلاوة الاستقامة والهداية لكان في أطيب عيش وأعظم راحة.. ولو كان في كهف ضيق، فأووا إلى كهف الهداية والاستقامة، ألم تسمع لقول الله تعالى للنبي عليه الصلاة والسلام:

{أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} [الشرح : 1]

ألم تسمع لقول الله تعالى:

{فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ}

[الأنعام : 125]

ألم تسمع لقول النبي عليه الصلاة والسلام:

(اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء همي وذهاب غمي وحزني)

قال إبراهيم بن أدهم: "لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من السعادة لجالدونا عليها بالسيوف".

فالمعصية سبب لضيق الصدر فأووا إلى كهف الطاعة.

{يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ}

فرعون وقارون كانوا أشقياء في القصور وأصحاب الكهف كانوا

سعداء في كهفهم فأووا إلى كهف الهداية ينشر لكم ربكم من رحمته، حتى لو ابتلاك الله في طريق الهداية في شيء من المال أو النفس فاعلم أن ما رزقك من شرح الصدر ومن الطمأنينة والسكينة



والسعادة الذاتية أعظم بكثير من شيء من الإبتلاء في النفس أو المال ماذا تنتظر خذ القرار وأوي إلى الإلتزام ولو كان في كهف وابتعد عن المعصية ولو كانت في قصر، والله تعالى سيعطي غداً أهل الطاعة القصور في الجنان قال تعالى:

{تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ فُصُورًا} [الفرقان : 10]

وقال سليمان عليه السلام:

{أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ} [النمل : 36]

فنسأل الله أن يرزقنا حلاوة الإيمان وحلاوة الاستقامة وأن يثبتنا على الهداية ولو كانت في كهف ضيق أمين.

دخلوا الكهف قال تعالى:

{وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ۚ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ} [الكهف : 17]

إيه اللي حصل؟ هما دخلوا كهف.. كهف عادي زي أي كهف هما ميعرفوش مقاسوش بقي مساحات ولا أبعاد ولا علاقته بالشمس ولا الكلام ده، أي كهف دخلوا وخلاص هو ده كهف يلا نقعد فيه وهنام وهنصحى مفيش مش محتاج يعمل أي حسابات لكن ربنا سبحانه وتعالى يُقدر إن الكهف ده كهف خاص.

**ليه اختاروا الكهف ده دوناً عن باقي الكهوف؟**

الله تعالى هداهم لهذا الكهف، لأن الكهف ده غريب مميز، الشمس مبتضربش فيه أبداً لا وهي بتشرق ولا وهي بتغرب فتزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال.. يعني أشعة الشمس لا تُسلط على من هو داخل الكهف فبتيجي دايمًا بزوايا كده

بحيث إن يدخل الضوء والحرارة وفي نفس الوقت ميتأذاش الإنسان من تسلط أشعة الشمس عليه، أنت عارف أشعة الشمس لما تتسلط على إنسان ممكن تؤذيه لكن هو محتاج في نفس الوقت للضوء والحرارة فيجبلهم الضوء والحرارة وفي نفس الوقت متتسلطش أبدًا عليهم في أي وقت من أوقات اليوم مفيش مرة تتسلط عليهم الشمس كده.. طبعًا دول هيناموا 300 سنة فلو حصل الشمس تسلطت عليهم على الوضع ده ممكن يتأذوا جدًا.

فده توفيق من الله، هما معملوش أي حسابات عشان يختاروا الكهف، إذا رعاية الله لك لا تقتصر على الأمر اللي أنت بس رايحله دي بتشمك في حاجات تانية محيطة ممكن أنت مش واخذ بالك منها خالص، يعني أنا عملت اللي عليا وطلبت من ربنا الهداية في حاجة معينة ودي ميزة الدعاء العام اللي هما قالوه في الأول وده اللي قولتھولكم المرة اللي فاتت لما قالوا:

{رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا}

عشان كده قولتكم الأدعية العامة دي أحلى.

ليه؟

لإنها بتجيب معاك في كله، عارف هما لو قالوا يارب الملك يارب الشعب يارب الناس وحددوا خلاص على قد ما أنت طلبت لكن هما قالوا كله.

كله دي بقى هما ميعرفوش دخل فيها الكهف ودخلت الشمس ودخل الكلب وقصة كبيرة حصلت ومُلئت رعبًا وقصة كبيرة دخلت في الدعاء ده بس فتخيل أنت، لذلك اطلب من ربنا بعموم:

{رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ

النَّارِ} [البقرة : 201]

تلاحظ بقى الهداية عشان كده بعد الموضوع ده جه.

{مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا}

لإن الحقيقة إن اختيار الكهف نفسه كان هداية من الله؛ لأن الظروف اللي بيتعرض ليها الكهف مع الشمس كانت محض توفيق من الله سبحانه وتعالى.

لذلك ممكن في طريقك إلى الله يحصلك هدايات أنت مش واخذ بالك منها، ليه صليت في المسجد ده النهاردة؟ ليه قابلت فلان؟ ليه رحت السيكشن والمحاضرة دي متأخر فاضطريت تقابل فلان مش عارف حصل إيه، هتلاقي في قصص كتير أوي حصلت في حياتك أنت مش عارف حصلت ليه وآخرها ربنا هداك أو آخرها ربنا وفقك لحاجة معينة.. قصص غريبة ومكتشش عاملها حساب دي اسمها هدايات، ليه مشيت في الشارع ده ولية ممشتش في الشارع ده؟ ولية سكنت جنب فلان اللي في الآخر اتجوزت بنته؟ اشمعنى سكنت هنا؟ ولية فلانة قدرًا راحت قابلت فلانة اللي سألتها سؤال المهم الموضوع انتهى بخير ليها؟ حاجات أنت مكتشش أصلًا عامل حسابها حاجات كتير كده، يعني ممكن هداية تكون أنت فعلاً عايز الهداية بس مكتشش عارف هيحصل إيه ربنا يقدر مسجد معين وأخ معين وموقف معين وقصة غريبة عجيبة عشان ربنا يهديك في الآخر تخيل!

عشان كده تدبير ربنا ليهم موضوع الكهف والشمس والكلام ده ممكن يحصل لواحد فينا عادي كل يوم، أنت متعرفش أنت بيحصل إيه من وراك فيه ملايكة بتدبر أمور بأمر الله تعالى:

{قَالُمُدِيرَاتٍ أُمَرَاءُ} [النازعات : 5]

في حاجات كتير أوي بتحصل وأنت متعرفش عنها حاجة فإذا كنت فعلاً من أولياء الله الصالحين ستجد التدبير العجيب.

{إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ}

[الأعراف : 196]

فممکن أحداث كونية تحصل عشان واحد بس! شمس وقمر وسحاب  
ودنيا تتحرك عشان واحد بس وليّ الله سبحانه وتعالى زي القصة  
المشهورة بتاعة الراجل اللي كان سمع صوت في السحاب.

← يقول صوت سمع سحابة فيها صوت.. صوت طالع صوت  
حقيقي، الحديث في صحيح مسلم (اسق حديقة فلان) سامع هو  
صوت فيه اسم بيتقال في السحاب (اسق حديقة فلان) السحابة  
كانت ماشية كده لفت ومشيت ناحية ثانية خالص، فضل ماشي  
وراها أنا عايز أعرف آخرة السحابة دي إيه؟ لغاية ما وصل بيقول  
إنه جه في حته أمطرت نزل المطر ده على صخور..

أنت عارف الصخر بيعمل مسارات مياه المياه تمشي فيها بيقول  
المياه كلها مشيت في مسار واحد بس يعني رغم إن فيه مسارات  
المفروض المياه بتتوزع فيه بيقول كل المياه مشيت في مسار واحد  
بس، بيقول فضلت أمشي ورا المياه لغاية ما لقيتها راحت لأرض  
واحد بس واحد بس كل المطر ده في الآخر راح لأرض واحد بس!  
بيقول لقيت راجل قاعد يلم المياه ويصب هو طبعًا.. تخيل الراجل  
ده ميعرفش الأحداث دي كلها.. مياه جت ميعرفش إن فيه سحابة  
اتحركت بأمر الله وفيه مجاري مياه اتسخرت ليه ميعرفش.  
فيه كام حاجة ممكن تحصلك زي كده وأنت متعرفش.

### يارب أستجلب ده إزاي؟

إنك تكون أهل لذلك إن ربنا يتولاك بس، يتولاني إزاي؟ قدم السبت

{أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}

مين دول؟

{الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (63)} [يونس : 62-63]

آمنوا يعني عقيدتهم سلمية كانوا يتقون عبادتهم سليمة وبتركوا  
المعاصي يتقوني يتقوا ربنا سبحانه وتعالى، بالتالي عشان طريق

الولاية سهل مش طريق الولاية إن أنا أطوح مثلاً هوبا حي الله  
ملوش أي علاقة دي بدع أصلاً، ولا إن أنا أتصوف مثلاً وألبس  
مقطع وأنعكش شعري وأبقى كده من أولياء الله الصالحين! ولا إن  
أنا أبقى مع المجاذيب مثلاً أبقى من أولياء الله الصالحين! ولا  
أحضر موالد وألبس أخضر وبتاع كده من أولياء الله الصالحين! كل  
ده ما أنزل الله به من سلطان.

**طب لازم أمشي على المياه مثلاً أجرب نفسي عشان أعرف  
أنا من أولياء الله الصالحين ولا لا؟ طب أطير في الهواء  
لازم؟**

دي كرامات ممكن تحصل وممكن متحصلش يعني مش الأولياء  
بس مش هما اللي مشوا على المياه، كان مرة طلعتنا رحلة كده مع  
الأخوة في قفلا فيها بسين فأخ قال أنا عايز أتأكد أنا من أولياء الله  
الصالحين ولا لا.. قال هشوف لو مشيت على المياه يبقى أنا من  
الأولياء طبعاً غرق الله يرحمه بس طلع مش من الأولياء الصالحين  
فعلاً ممشيش على المياه بس هو كان بيهزر يعني.

عايز أقولك إن أحياناً بنفترض إن الولي ده بس هو اللي بيعمل  
الخوارق اللي بيحيله كرامات خارقة يمشي على المياه طبعاً أكيد  
اللي بيمشي على الماء يعني طبعاً.. غير بقى السحرة.

السحرة ممكن يمشوا على المياه بالجن ممكن في سحر فيه سحرة  
فعلاً مشيوا على المياه موجودين على اليوتيوب ده جن ده ملكش  
دعوه بيه، عشان كده اربط دائماً الكرامة بفعله لو هو إنسان صالح  
يبقى اللي بيحصل ده كرامة، لكن لو إنسان فاسد يبقى اللي بيحصل  
ده من الشياطين.

■ لذلك الإمام الشافعي قال: "إذا رأيت الرجل يطير في  
الهواء أو يمشي على الماء فلا تشهد له بالولاية حتى  
تري اتباعه للسنة".

لو كان فعلاً على السنة يبقى دي كرامة من الله لو كان مبتدع ضال  
كافر يبقى دي من الشياطين، ما الشياطين ممكن تشيل واحد  
وتمشييه على المياه عادي يعني.

طريق الولاية ميلزمش إن يحصلي الحاجات دي عشان أتأكد إنني  
من أولياء الله الصالحين، وليّ الله الصالح هو العقيدة السليمة العبادة  
السليمة ترك المنكرات بس أنت كده من الأولياء الصالحين.

ليه؟

■ النبي عليه الصلاة والسلام قال في الحديث القدسي ربنا  
بيقول: (مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتَهُ بِالْحَرْبِ) بقية الحديث  
يبين طريق الولاية (وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب مما  
أفترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل).

يبقى طريق الولاية واضح شوية فرائض مع شوية نوافل خلاص  
أنت كده من الأولياء الصالحين، بعد كده ربنا يبقى سمعك وبصرك  
ويدك ولإن سألني لأعطينه ولإن استعاذني لأعيذنه.

بل أحد السلف كان يقول انتو بتسألوا على الكرامات ليه، ده هو  
كونك لسه إلى الآن رغم كل الفتن دي ثابت ومستقيم ده دليل إن  
ربنا معطيك كرامة كبيرة أوي فكان بيقول:

"أعظم الكرامة دوام الاستقامة"

يعني كون ربنا مثبتك رغم كل الأمواج العاصفة دي، ده دي أعظم  
كرامة من الله عايز أنت إيه! ده دي أحسن من المشي على المياه  
والطيران في الهواء طبعاً، إن ربنا مثبتك مع نفسك كده كل أصحابك  
اللي ألد واللي انحرف واللي رجع للمخدرات واللي رجع للسجائر  
واللي حلق دقنه.. وأنت في وسط العواصف دي مكمل عادي.. دي  
كرامة كبيرة أوي.

لو عايز ربنا يتولى أمري أعمل الموضوع ده، رسالة لكل أخ



خايف من عواصف الفتن كثير من الأخوة يقولك أنا خايف أنتكس،  
مثلاً الأخوات خاصة المنتقبات منهم مع الحملات الشديدة عليهم  
وكده تقولك أنا خايفة على نفسي خايفة أرجع ثاني خايفة أقلع  
النقاب خايفة خايفة خايفة، الكلام ده يا إخواني لازم إن إحنا نفهم  
الآية اللي إحنا بنقرأها:

{مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرَشِدًا}

إذا الأمر متعلق إن ربنا يختارك بس، أنا مش بنظر لحجم الفتن ولا  
بنظر لحجم الضغوط عليا ولا بنظر لمدى مكر الظالمين بيا كل ده  
ميفرقش معايا بحاجة، أنا بنظر بس إني أتأكد وإن أنا أسعى وإني  
أبذل مجهود إن ربنا يختارني مهتدي..

بس دي لو حصلت أقسم بالله ما حد يقدر عليك ولا يقدر عليك ولا  
حد يقدر يدخل في قلبك رغبة في الضلال أبداً، إذا هداك الله  
سبحانه وتعالى الموضوع مرتبط بعلاقتك بربنا، في ناس يا جماعة  
من فتن أقل من كده وقعوا وفي ناس فتن أكبر من كده موقعوش  
ملهاش علاقة.

الفتن دي كبيرة يبقى كلنا هنقع الفتن دي صغيرة كلنا هنتبث، لأ.  
ممکن تبقى الفتن صغيرة وواحد يقع، وممكن تبقى فتن كبيرة  
وواحدة تثبت الموضوع مرتبط ربنا اختارك ولا مختاركش.

{أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ} بلى {وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ} ٣  
وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (36) وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ  
مُضِلٍّ ٤ {أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ (37)} [الزمر: 36-37]

بلى هو عزيز سبحانه وتعالى.

فإذا أراد لك العزة إنسى لا تنتكس أبداً، يبقى أنا عايز أضمن نفسي  
منتكش ألجأ إلى الله أطلب منه الهداية أمشي في طريق الهداية  
أصدق في طلب الهداية، نفسي تستمع بدعاء صلاة القنوت لما

تلاقي النبي عليه الصلاة والسلام كان يعمل حاجة كل يوم أعرف  
إن دي حاجة مهمة جدًا ومتسيبهاش أبدًا، النبي عليه الصلاة  
والسلام كان كل قنوت كان يرفع يديه استمتع بقى استمتع وكان  
يقول:

**"اللهم اهدنا فيمَن هديت"**

لو ربنا استجاب للدعوة دي وهداك فيمَن هدى والله مهما كانت  
الفتن لا هتقلعي نقاب ولا هتنتكس ولا هتحصلك أي حاجة متخافش  
بس قولها واستمتع بدي:

**"وعافنا فيمَن عافيت"**

لو اختارك في اللي عافاهم الليلا دي خلاص كده استمتع:

**"وتولنا فيمَن توليت"**

أقسم بالله لو ربنا تولى أمرك كل حاجة اتحلت خلاص لو اجتمع  
مَن بأقطارها عليك والله أبدًا ما يقدرُوا عليك.  
النبي عليه الصلاة والسلام يقول في القرآن:

**{كَيْدُونٍ فَلَا تُنْظِرُونَ}** [الأعراف : 195]

ومتقولوليش عايزها فجأة الثقة دي جايبها منين؟

**{إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ}**

[الأعراف : 196]

يبقى أنا أسعى في طريق الولاية.

**{أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (62)}**

**{الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (63)}** [يونس: 62-63]

طريق الولاية عقيدة صحيحة إيمان، طريق الولاية تقوى عمل  
صالح ترك المنكرات أنسى بقى خلاص، صدقني لو حصل إنك

أوتيت انتكست أو وقعت اعرف إنك أوتيت من قبلك أنت اللي  
فتحت الباب لكن لو أنت محصن نفسك بالعقيدة الصحيحة والتقوى  
ربنا ميخذلكش أبدًا أبدًا.

شوفنا الراجل إزاي كام كرامة حصلته بتاع الحديقة ده! ممكن  
يدبرلك شمس تتحرك وأقمار وكواكب وسحاب وملايكة، ده ربنا  
رضي عن رجل صالح بعت اتنين أنبياء عشان يبنوا جدار للأحفاد  
بتوعه هيبجي معانا:

{وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ}

طب عارف ربنا أرسل مين؟

أرسل موسى تالت أعظم رجل في التاريخ والخضر ناس قالوا  
نبي وناس قالوا مش نبي، الاتنين دول عشان يبنوا جدار عشان  
خاطر جد العيال كان رجل كويس تدبير عجيب.

يا ترى بيحصل في حياتي كام حاجة زي كده وأنا معرفش! طب أنا  
أسعى في كده إزاي؟ اعمل اللي عليك ارضي ربنا، قبل أن تتوكل  
وتحسن الظن أحسن العمل.

{وَمَنْ يُضِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا (17) وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا  
وَهُمْ رُقُودٌ}

يعني إيه وتحسبهم أيقاظًا؟

- قيل إن أعينهم كانت مفتوحة دي معجزة كمان عينه مفتوحة  
300 سنة في الأتربة وفي الحرارة ولا حصلها أي حاجة.
- وقيل إن أعينهم مفتوحة عشان لو حد دخل عليهم يفكرهم  
صاحبين فيخاف يعني عشان لو نايمين ممكن يخش يشوفهم  
يأذيهم لكن هما كده شكلهم يخوف {الْمَلِئَتْ مِنْهُمْ رُعبًا}.

## {وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ}

طبعًا ده مفهوم التقلب عشان لو واحد نام مدة طويلة جدًا جسمه يتأثر يسموها قرح الفراش دلوقتي جسمه يحصله مشاكل جامدة جدًا فربنا كان بيقلبهم شوية يمين شوية شمال عشان يحفظ أجسادهم، شوف بقى الشمس والتقلب ده واحد نايم تخيل كل التدبير ده بيحصل لو واحد نايم لكي يراعه الله سبحانه وتعالى ويحفظه.

طبعًا بنتكلم في قرح الفراش ده لو واحد نايم على البتاعة الطبية دي هيجيله قرح فراش ده نايم في كهف يعني يومين ثلاثة مش هيحس بظهره 300 سنة! صاحيين حتى وهما صاحيين مش حاسين بتعب زائد يعني هما لما هيصحوا دلوقتي هنشوفهم صاحيين عادي.

## {قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ}

يعني لا ظهري متكسر ولا مأتب مفيش حاجة حصلت هو قايم عادي زي ما بيقوم كل يوم يعني مفيش أي تغيير أو أي شيء غريب حصل فيهم.

## {وَكَلَّبُهُمْ بِاسِطٍ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ}

### إيه موضوع الكلب ده؟

قال إن الناس دي لما اتجمعوا السبعة دول مكنوش يعرفوا بعض وقرروا يروحوا الكهف وهما ماشيين في الطريق فيه كلب لحق بهم ماشي معاهم مش عايز يسيبهم ف هم لقوا إنه مفيد ممكن يحرسهم بالليل، لو ناموا ممكن هو يقف يعني لو حاجة جاية يهوهو بتاع يعني إيه مفيد يعني الكلب هيفيدهم فقالوا نستعمله في الحراسة وخلوه يمشي معاهم والكلب برضو شوف تسخير اشمعنى الكلب ده واشمعنى دول وليه اختار دول وليه يجري وراهم ومش طبيعة الكلب يمشي ورا ناس كده يعني، إلا لو أحسنوا إليه هو لوحده

مصمم إنه يكمل معاهم.. تدبير كل ده من أول الشمس لغاية الكلب  
كل ده شغال عشان سبعة عايشين في زمنٍ ما في أرضٍ ما سبحان  
الله!

الكلب وصل معاهم للكهف دخلوا مدخلوش الكلب بقى شاوروله  
يقعد هنا وده مكان الكلب، الكلب مش مكانه جوه هتخش جوه  
الكهف هتعمل معانا إيه.

### (الملائكة لا تدخل بيت فيه كلب ولا صورة)

الكلب لا يجوز اقتنائه إلا لأغراض شرعية زي الحراسة الصيد  
حراسة الزرع ونحو ذلك..، لكن اقتنائه للتسلي للعب حرام.

■ النبي عليه الصلاة والسلام في حديثٍ صحيحٍ نهى عن ثمن  
الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن.

■ وفي الحديث الثاني: "مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ كَلْبُ صَيْدٍ وَلَا  
كَلْبُ زَرْعٍ فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانٌ".

كل يوم ينقص من حسناته قيراطان ينقصوا يروحوا كده وخلص  
عشان عنده كلب وبدون سبب شرعي لا هو حراسة ولا بيحرس  
زرع ولا بيصطاد بيه جايه كده يتسلى فهذا يدل على حرمة اقتناء  
الكلاب إلا للأسباب الشرعية، وبالتالي الكلب لو مثلاً واحد قالك أنا  
جايه حراسة طب هو اللي بتجيبه حراسة ده بيقد معاك في  
الأوضة؟ عامله سرير جوة الشقة! ده إيه الكلب ده، ده إحنا اللي  
بنحرسه حضرتك مش هو اللي بيحرسنا كده، أيوة بجد بيخلي باله  
منه أوي بيخاف عليه ويضطرب وكلب أمور خالص يعني  
مبيهو هوش حتى وبينزل يفسحه الصبح ويحميه ده مش كلب  
حراسة ده حضرتك.

عشان كده الكلب مدخلش جوه الكهف لو دخل جوه الكهف يبقى  
الناس دي بتكذب بقى هو فيه كلب حراسة يبقى قاعد جوه ولا  
بيبقى قاعد بره؟ الحراسة بيبقى قاعد بره وإلا لو جوه إيه الفائدة؟

طب ما الحرامي دخل خلاص الكلب يبقى بره لو أنت عندك قفلا وحاطه في الفناء..

### يعني إيه الوصيد؟

الوصيد يعني الفناء الحثة الواسعة اللي قدام الكهف، لو أنت عندك قفلا وحاطه بره أصدقك عندك مزرعة وحاطه بره عندك ماشية وحاطه معاهم أصدقك، لكن حاطه في أوضتك جوه الشقة إيه ده! حراسة إيه؟ أي حراسة؟ فضلاً إنه يكون كلب لولو أصلاً مينفعش يحرس قطعة، يعني مش مقنع أبداً الموضوع ده.

إذا يا إخوانا محدش يضحك عليكم اقتناء الكلاب لغير هذه الأغراض الشرعية حرام، طبعاً الحديث صحيح:

"مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ كَلْبٌ صَيْدٍ وَلَا كَلْبٌ زَرَعَ فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانٍ".

عشان كده الكلب مدخلش معاهم جوه الكهف إنما فضل بره يحرسهم وكان هدفه الحراسة.

البعض بيستدل على الموضوع ده بجواز اقتناء الكلاب لأ هو الكلب ده كانوا جاييينه يلعبوا بيه؟ ماهو جابوه حراسة.

### {بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ}

كلب تخيل قاعد كده بره قدام الكهف بيعمل إيه يعني يلعبوا بيه! طب ما يلعبوا بيه يدخلوه جوه لكن هما حاطينه للحراسة على الأقل ينبهم.

### {وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ}

قصة كبيرة الكلب اتقال في القرآن، طب ما الموضوع يعدي لأ الموضوع ميعديش هذا الكلب له شرف صحبة الصالحين فلما صحب الصالحين شرف بشرفهم رغم خسارة الكلب في الوضع



العادي، لكن الكلب ده نال منزلة كبيرة أوي ليه؟ لإن هو صحب  
الصالحين وخدمهم فما بالكم بمن يخدم العلماء ومن يصاحب  
الأتقياء!

الكلب شرف بصحبة الصالحين فكيف بإنسان يصحب الصالحين!  
شرف بخدمة الأولياء فكيف بإنسان يراعي حرمة العلماء ويخدمهم  
ويرعى في مصالحهم ويحبهم ويجلهم ويعف لسانه عن سبهم لا  
شك إن ده ليه قدر كبير عند ربنا سبحانه وتعالى، ده لو عاصي  
صاحب الأولياء والأتقياء:

(هم القوم لا يشقى بهم جليسهم..)

ده لو عاصي قعد وسط الصالحين وماتوا كلهم هيخش الجنة معاهم  
ولو قاعد معاهم كده بس ياخذ أجر زيهم قال: **هم القوم لا يشقى**  
**بهم جليسهم** خد نفس الأجر ربنا قال للملايكة اكتبوله أجر زيهم  
طب ليه يارب ده مكنش منهم مش زيهم، لأ زيهم.. طالما قاعد  
معاهم خلاص يلحق بهم.

بالتالي لو أنت لسه الدنيا مش ماشية معاك امشي مع الناس الكويسة  
على الأقل أبعد عن الفاسدين، يا أخي حتى لو موصلتهمش ممكن  
ربنا يوصلك ليهم بمعرفتك بيهم بس بخدمتك ليهم برعايتك بيهم  
وليهم شفاعاة حتى لو يوم القيامة الموضوع باظ منك الناس دي  
هتفتكره وهتقول يارب كان يصلي معنا يارب كان بيمشي معنا  
يارب أنا عارفه يارب يارب يطلع من النار فيشفع فيأذن الله فتلاقي  
نفسك إيه.. لو لا قدر الله يعني حد دخل النار لكن لو كل أصحابك  
فاسدين هتلاقي مين؟ مين هيلحقك بقى يوم القيامة؟ فصحبة  
الصالحين خير في كل الأحوال.

شوف بقى الحنة دي جميلة أوي عشان تعرف إن السورة بتحارب  
الدجل.

**إيه الدجل؟**

الدجل إن الملك هو الحاجة الكبيرة والكلب ده حاجة خسيصة لأ  
الأقدار دي في نظر أهل الدنيا بس إنما الأقدار عند ربنا بتتقسم كده  
الأقدار عند ربنا بقدر التقوى وقدر الإيمان..، عشان كده في القصة  
اتذكر الكلب ومتذكرش الملك لأن الكلب ليه هنا شرف والملك  
ملوش كرامة ولا شرف، فتم احتقار الملك وعدم ذكره وتم ذكر  
الكلب لما فعل.

### {وَكَلَّبُهُمْ بِاسِطٍ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ}

فربنا أكرمه ونسبه إليهم كمان مقالش والكلب مثلاً قال **كلبهم**، أي  
حد بينسب لشريف بيشرف لشرفه مش كده لو قولتلك مثلاً ساقى  
الملك وزير الملك أي حاجة تحس إن كلمة الملك دي بتزودك يعني  
لو قولت وزير بس ساقى مش حلوة لكن ساقى الملك كبيرة لو  
قولت كلبهم كويسة يعني تشريف.. عايز تعرف تحس الكلمة دي  
شوف ربنا سمى الناس الفاسدين في قصة الفيل إيه؟

سماهم أصحاب الفيل مقالش وفيلهم مثلاً دايمًا الأقل بئنسب للأعلى  
منه، فلما كان هما أعلى من الكلب الكلب خد الشرف فبقى كلبهم  
ولما كان الثانيتين أقل من البهايم ربنا نسبهم هما للفيل منسبش الفيل  
ليهم فقال أصحاب الفيل فالفيل هو اللي مهم يعني الفيل ده ملوش  
ذنوب ده كويس وانتو بقى آخركم يتقال عليكم أقل من البهايم  
أصحاب الفيل.

■ أحد السلف كان يقول: **لأن أكون ذنبًا في الحق أحب إليّ  
من أن أكون رأسًا في الباطل.**

يعني أكون أي حاجة بس في الخير أحسن ما أكون حاجة كبيرة  
أوي بس في الشر، لأن حاجة كبيرة أوي في الشر عند ربنا ولا  
حاجة، حاجة صغيرة أوي في الخير عند ربنا كثير أوي خاصة في  
زمن الفتن.

**الكلب ذكر مرتين بالثناء في القرآن:**

- مرة هنا عشان صحب الصالحين.
  - ومرة في سورة المائدة {يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ} [المائدة : 4].
- فذكر الكلب هنا بالثناء لأنه مُعَلَّم عنده علم بيعرف يصطاد ويعرف يحرث.. الكلب متعلم إذا الكلب نفسه خد الثناء لما اجتمعت فيه حاجتين أو مرة ومرة، مرة بسبب العلم ومرة بسبب صحبة الصالحين وهي دي النصيحة اللي هتنتهي بيها القصة دي وهي المخرج من الفتنة الشديدة اللي فيها أصحاب الكهف.
- {وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ} ده العلم.
  - {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ} آدي صحبة الصالحين.
- عشان تعرف إزاي تنال الشرف بالعلم والعلم في القرآن ثم صحبة الصالحين.

### {كَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ}

خد بالك من حاجة الكلب.. ربنا مقالش إنه بيقلبه ده بيقلبهم هما طب الكلب متقلبش ليه؟ ما هو نام زيهم هو الكلب كده بس نايم برضو زي نفس الوقت واضح؟ **طب ليه الكلب متقلبش زيهم؟** فيها عدة أقوال كلهم صح:

- ✓ **القول الأول:** إن لا يناسب كلب الحراسة أصلاً إنه يتقلب، كلب الحراسة بيبقى مدرب إنه بيفضل قاعد مركز حتى يكون مناسب للوظيفة بتاعته وربنا لم يقلبه.
- ✓ **القول الثاني:** حتى لا يُلَفِت الأنظار؛ لأن الكلب برة هما جوة يتقلبوا زي ما هما عايزين لكن برة لو كلب اتقلب هيلفت الأنظار والمطلوب إن محدش يلتفت إن في المكان مفيش حد هنا.

✓ **القول الثالث:** ودي أجمل وأجمل قيل إن ربنا قدر ذلك عشان الناس متفكرش إن حفظ أجساد الناس اللي جوه عشان حصل التقلب لأ ربنا يقدر يحفظ أي حد حتى لو بدون تقليب، فحفظ هؤلاء بالتقلب وحفظ الكلب بدون تقليب؛ ليعلم الناس أن الله على كل شيء قدير وإن دي أسباب بس.

ربنا بيسبب أسباب ودي سنن لكن لو غابت السنن خالص ربنا ميقدرش يعمل حاجة! يقدر يعملها زي ما نصر الشباب بدون أسباب أهو صح كذلك الكلب حفظ بدون أسباب وفيه ناس حُفظت بأسباب عشان تعرف إن متعلقش بالسبب والله من غير أسباب يعملك أي حاجة ولو الأسباب كلها موجودة وربنا لم يُرد ولا هتقدر تعمل أي حاجة فده بيخليك تقدر تفهم يعني إيه التوكل.

**التوكل خد بالأسباب بس إياك تتعلق بسبب.**

**{لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمْلَمْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا}**

ده كمان حفظ فوق الحفظ ده ربنا حفظهم كمان إن خلى عليهم مهابة لو فرضاً فرضاً حد دخل أول ما هيشوفهم هيجري.

**ليه؟**

الله أعلم ربنا جعل عليهم مهابة وجعل اللي يشوفهم يترعب إزاي معرفش بس هو كده ربنا بيقول لو أي حد دخل عليهم.. ده بعد كل التدبير ده؟

آه لو افترضنا واحد تجاوز كل التدبيرات دي ودخل بقى مش هيقدر يقعد أول ما هيشوفهم هيفر خد بالك بعض المفسرين قالوا إن الكلام ده يُقال للنبي عليه الصلاة والسلام نفسه وهو أشجع خلق الله لأن الكلام موجه ليه **{لَوِ اطَّلَعْتَ}** مقالش لو اطلع عليهم واحد **{لَوَلَّيْتَ}** يعني ربنا بيقوله أنت نفسك لو أنت اطلعت عليهم لوليت

منهم فرارًا، إيه ده حتى أشجع الخلق لو شاف الناس دي يفر منهم!  
ربنا عمل فيهم إيه عشان يحفظهم الحفظ العجيب ده {وَلَمَلِئْتُ  
مِنْهُمْ رُعبًا}.

{وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ}

بعثناهم عشان يحصل بقى القصة كلها هنا بعثناهم مش معنى كده  
كانوا ميتين هما كانوا نايمين بس ربنا وصف الموضوع بالبعث:

- عشان هو كان أشبه بالموت عن النوم.
- وعشان يدلل إن الحادثة دي دليل على البعث.

إنت دلوقتي ربنا بتقول إنك تبعث من في القبور إيه الدليل؟

فيه أدلة كتير منها إني عملت قدامكم حاجات شوفت حاجات كده  
إزاي تكذب إني أقدر أبعث الناس يوم القيامة؟ إذا كان بعثت ناس  
قدامك وشوفتهم آدي أصحاب الكهف وآدي قصة إبراهيم عليه  
السلام مع الطير وقصة عذير مع الحمار وقصة البقرة لما قولنا  
اضربوه ببعضها قام الرجل وقال قتلني فلان والقصة المشهورة  
حاجات كتير حصلت في حياتكم وشوفتوها بل ربنا يحيي ويميت  
كل لحظة..

كل لحظة فيه خلايا بتموت وخلايا بتحيا خلايا عصبية بتموت  
وخلايا بتحيا شعر بيقع وشعر يبطلع نبات بيموت ونبات بيحيا  
أرض بتموت وأرض بتحيا إيه كل ده مش عاجبك! كل ده مش  
مصدق إن فيه بعث! حاجة عجيبة جدًا أوضح الأمور البعث دي  
قدرة ربنا على البعث:

{أَفَعَيَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ} [ق: 15]

{بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ ۖ قَالُوا لَبِئْنَا  
يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ}

وده فيه رد على مَنْ زعم إن ضوافرهم طولت بقى وشعرهم مش عارف إيه.. محصلش الكلام ده بدليل إنهم نفسهم لما صحبوا

**{قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ}**

هما لو ضوافرهم طولت وشعرهم طول والكلام ده إزاي يعني؟ في ضوافر بتطول في نص يوم! هما لا ضوافرهم طولت ولا شعرهم طول الكلام ده إسرائيليات ملناش دعوه بيها غلط .

القرآن بيدلل إن الكلام ده غلط محصلش يعني ولا شكلهم بشع ولا بتاع الكلام.. الجو ده عادي جدًا زي ما كإنهم ناموا ساعتين ثلاثة وقاموا، حتى بيكلوا بعض مفيش حد فيهم بص للتاني قاله أنت عامل كده ليه، الدنيا بسيطة يعني لدرجة إنهم مستغربوش إحنا نمنا كام ساعة بس يومًا أو بعض يوم فطبعًا لما هم اختلفوا ناس يقولوا لأ نمنا يوم وناس يقولوا بعض يوم قعدوا يختلفوا فلما لقوا الخلاف ملوش لازمة وقفوا الكلام خالص:

**{قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ}**

ودي فائدة مهمة جدًا وهي فائدة إن الجدل إذا كان لا ينتهي بشيء ومفيش حد فينا معاه دليل فلنحسم الجدل وأن نرده إلى الله وأن ننقل إلى موضوع أهم.

لو خدنا القاعدة دي في حياتنا كمصريين بالذات هنبطل 90% من الكلام، أي جدال ما بنا مفيش حد فينا معاه دليل خبر في جريدة خبر في تليفزيون ما بيقولك.. لا والله ده أنا سمعت بيقولك.. لا ده بيقولك.. لا ده بيقولك.. لا والله ده بيقولوا.. ونتخانق مع بعض على اللي هو الوهم ده ونخسر بعض ويطلع مفيش أي حاجة كان واحد مشير خبر قديم أصلًا وقصة ملهاش أي علاقة بالواقع إيه العك ده! أنت عارف بتقول إيه لأ فاهم لأ متأكد من الخبر طب إحنا بنتكلم في إيه يعني ما نقل الموضوع وخلص.

إحنا هنأثر في الموضوع ده طب نتكلم ليه! ما ننهي الجدل دوت ونوقف النزيف اللي بيحصل ما بنا ده نقول {رَبُّكُمْ أَعْلَمُ}.

الله أعلم الصح فين والله يمكن بيكدبوا منعرفش والله طالما بيقولوا كلام كده مطرطش ومحدثش عارف أوله فين ومين أوله ومين أصله مفيش داعي نقعد نجادل في هري ونهري في حاجات ملهاش لازمة.

### {رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ}

خش عالمهم أنا دلوقتي الدنيا بيحصل فيها أخبار كتير يا جماعة إيه اللي يهمني؟ أنا يهمني نفسي، اللي يحصل في الدنيا كويس أهتم بيه إجمالاً لكن لو.. هل أنا بقى أركز في كل حاجة مع كل واحد طب هد أركز مع نفسي إمتى؟

إذا الحاجات اللي أنت مش مؤثر فيها أو الكلام فيها ملوش لازمة أو موضوع مش هيتنتهي لحاجة أقفل خش عالمهم إيه المهم دلوقتي هنقعد يوم بعض يوم مش هنوصل لحاجة مفيش دليل مع واحد فينا، خلاص إحنا ناكل أهم ده الأهم دلوقتي:

### {فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ}

بس كده خلاص بدأوا يجمعوا الفلوس اللي معاها، معاكم إيه.. معاك أنت فضة معاها فلوس {بُورِقِكُمْ} الفضة يعني معاها عملات فضية كده قالوا والله جمعوا الفلوس وخلي الراجل يروح يشتري لنا أكل وهي دي اللي هتسبب كل الأزمة الفلوس هي دي اللي هتفقسهم...

أنت متخيل واحد جايب عملة من 300 سنة بيشتري بيها إيه ده! أنت منين؟ طبعاً كل حاجة غريبة طبعاً هيخش المدينة هو هيستغرب كل حاجة والناس هتستغرب العملة اللي معاها، وهو



بيتكلم بجد تخيل واحد رايح يشتري بجد بعملة من 300 سنة أنت  
بتهزر لغاية ما هيحصل إنهم يعرفوا، ف العملة دي هي السبب  
وعشان كده ربنا ذكرها لأن هي محور مهم في القصة هو ده  
السبب اللي اتعرف بيه.

### {فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا}

وده قولنا إحنا الناس دي كانوا ولاد ناس قيل أبناء ملوك عشان كده  
بياكلوا أفخم أكل أزكى طعامًا أغلى حاجة.

وقيل أزكى طعامًا يعني الأطيب يعني الحلال ما ده برضو يفهمك  
حاجة أنت بتكلم في مجتمع أصلاً كله كافر فاللي هما بيوصوا  
بعض روحوا اشتروا أكل بس خلي بالك هات أكل حلال.

فيبقى المعنى هنا إما حلال أو معناه نضيف أوي يعني والمعنيين  
ميتعارضوش حلال وحلو أكل نضيف وحلال بص رغم الأزمة  
والشدة والجو ده برضو بيراعوا ربنا في كل حاجة.

ممکن واحد يقولك أنتوا في إيه ولا في إيه حلال بقى ولا حرام  
عايزين ناكل وخلاص إحنا لاقيين لقمة عشان تقولي حلال ولا  
حرام ما هو بعض الناس يقولك كده..

بعض الناس لما تشتد الأزمات تيجي تكلمه في حاجة في الدين  
يقولك أنت في إيه ولا إيه ساييهم الأمة بقضاياها بالأقصى.. وقاعد  
تكلمني في ال.. إيه التعارض؟

هو إحنا لما الأمة تبقى في أزمة مثلاً نروح مهملين أي حاجة في  
الدين يا جماعة نص نص نسيبها! والنص نص دي بتتقاس على  
أساس إيه يعني؟ مفيش حاجة في الدين نص نص:

### {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً} [البقرة : 208]

الدين كله عظيم آه فيه مستحبات وفيه واجبات بس الدين كله  
عظيم؛ لأن مصدره واحد كله من الله فلازم إن إحنا نعظم كل حاجة

في الدين.

بعض الناس تقولك أنتوا قاعدين تتكلموا في الطهارة والصلاة والأمة بتُذبح في مش عارف إيه ماشي، طب أنا دلوقتي هبطل أكلم في الطهارة والصلاة الأمة أفاقت يعني! انتصرنا الأقصى اتحرر أول ما أنا سكت، طب أنا أعمل إيه طيب! لا أنا عارف أحرر الأقصى ولا أتكلم طب أعمل إيه أنا بعمل اللي تحت إيديا بكلم الناس بصلي بستعمل سواك.. حاجات متاحة بعملها هو أنا عشان مش قادر أحرر الأقصى أبطل أتكلم في الطهارة! وإيه التعارض يعني؟ ما لو قولنا القاعدة دي كانت الأمة من أيام عثمان بن عفان متكلمتش في الطهارة لأن من أيامها الفتن موقفتش أصلاً مش كده ولا إيه.

والكلمة برضو المشهورة الغلط يقولك من أفتى الناس مش عارف في الطهارة ومش عارف إيه في بلد تُراق فيه الدماء فقد خان الله ورسوله إيه ده! بتجيبوا الكلام ده منين؟

من أين لك هذا يعني واحد لو في بلد تُراق فيه الدماء مثلاً كلم الناس في أحكام الطهارة يبقى خان الله ورسوله! على اعتبار إن الأئمة الأربعة دول كان في زمن مكنش فيه سفك دماء من العباسيين مثلاً أو سفك دماء من بعض الأمراء مثلاً كانوا بيتكلموا في كل حاجة، إحنا بنتكلم في الدين كله في كل وقت، يعيبني لو أنا مهتم بدي ومطنش التانية خالص ده ممكن يُعاب، لكن أنا عشان في قضية كبيرة أوي في الأمة خلاص أهمل بقى السنن متكلمنيش في حجاب متكلمنيش في سواك متكلمنيش في نوافل متكلمنيش في وتر متكلمنيش في صيام عاشوراء لغاية ما نحرر الأقصى بقى، متكلمش في أي حاجة بقى، الناس مش بقولك الأقصى ده كهف وهيموتوا يعني الدين كله جوه الكهف ده والناس دي لو ماتت الدين كله راح مش بلد ولا فئة ولا ناس بيتكلموا خد بالك تجبلنا أكل مدبوح حلال بيتكلم في حنة متردش عليه أنت بتكلم في إيه ولا إيه

ده الأمة مهانة ناكل أي حاجة لغاية ما الأمة.. إيه التعارض يعني!  
ده بالعكس ده اهتمامك بكل تفاصيل الدين هو ده سبب النصر.

ربنا لما يرى منك الحرص ده على الدين بكل تفاصيله يرى أنك  
أهل للتمكين فيمكن لك، وممكن حاجة صغيرة زي دي تكون سبب  
إن ربنا يوفقك للي بعديها واللي بعديها.

طب أنا دلوقتي الحاجة الكبيرة مش قادر عليها والحاجة الصغيرة  
مبعلهاش طب نعمل إيه؟ إذا كان إصلاً أنت عمرك ما هتأخذ  
الحاجة الكبيرة غير لما تعمل الحاجة الصغيرة كإن المعنى أنت  
معملتش الصغيرة هتعمل الكبيرة! خليك كده لغاية ما تعمل حتى  
الصغيرة مش كده ولا إيه؟ مش ربنا قال لموسى في عز الأزمة في  
عز الطحن قال:

{وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا  
وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ} [يونس: 87]

قالك صلاة إحنا صلاة إيه ووقت إيه قدام فرعون وبتاع مش كده  
تمام.

{فَلْيَايَتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلِيَتَلَطَّفَ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا}  
{وَلِيَتَلَطَّفَ} دي مهمة جدّا، يتلطف دي بتديك منهج إزاي لو إحنا  
مستضعفين أوي زي أصحاب الكهف نتعامل مع الظالمين  
{وَلِيَتَلَطَّفَ} اختصرت كل حاجة وسط، دايماً الوسط فيه طرفين.

### إيه الطرفين والوسط؟

- **الطرف الأول:** طرف أول ما بيلاقي ضغط عليه بيبيع ده  
اسمه المداهن {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ} [القم: 9].

بيبيع كل حاجة أول ما يلاقي ضغط على الدعوة يقولك أنتم عايزين  
إيه؟ نبيع الدين نبيعه، نفتي فتاوي باطلة نفتي، نضل نضل بس أنت  
ترضى عننا يا باشا ونطبلك ونعملك اللي أنت عايزه المهم محدش

يَاذِينِي فَيَبِيعُ الدِّينَ كُلِّيَّةً عَلَى طَوْلٍ يُدَاهِنُ {وَدُّوا لَوْ تَذْهَبُ  
فَيَذْهَبُونَ} [القلم : 9] ده طرف.

- **الطرف الثاني:** عكسه خالص متهور لما يلاقي الدنيا كده  
يروح إيه.. لازم ننصر الدين يروح داخل في الظالمين على  
طول بالقوة وعابز يصطدم معاهم بالقوة، رغم إنه شتان بينه  
وبين قوتهم فالنتيجة بتكون إما يُقتل أو يُسجن فضلاً عن  
تشريده وأسرته وعياله واللي حواليه ومسجده والدنيا كلها  
بس هو شايف إنه كده أنا نصرت الدين ومت في سبيل الله،  
أيوة الموت في سبيل الله مش إنك تموت والدين يتأثر سلبياً  
والدعوة تتأثر سلبياً لازم تفكر في العواقب لما كل الدعاة  
يموتوا وكل الإسلاميين يموتوا استفدنا إيه؟

النبي عليه الصلاة والسلام معملش كده في مكة ربنا قالهم:

{كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ}

مش كده فده التهور ده في وقت الاستضعاف ده منهج غلط برضو  
طب إيه الحل؟ أداهن؟ لأ طب أتهور؟ لأ طب إيه الحل؟  
{وَلْيَتَلَطَّفْ}.

**إيه التلطف؟**

التلطف هو الثبات على كل معاني الدين مع محاولة تحييد القوة  
الظالمة تجنب الصدام معاها إلى أن يكون لنا قوة وشوكة.

التلطف لا هو مداهنة التلطف ده مش جبن مش نفاق أنت شجاع  
وكل حاجة بس عاقل ما الثاني تهور وقلة عقل والثاني قلة ديانة..  
يعني واحد قلة عقل وواحد قلة ديانة اللي في النص عقل وديانة،  
ديانة بحافظ على كل الدين لا أبيع ولا أداهن ولا أقول باطل ولا  
أطعن في ثوابت، عقل يعني مش هتهور واصطدم وأنا ضعيف جداً  
وأنا متأكد إن النتيجة محسومة لصالح الباطل وأضيع رأس مالي

وأضيع الناس وأضيع مجهودي كل السنين دي وأتسرع بل أصبر  
زي ما موسى صبر هو والمؤمنين زي ما النبي عليه الصلاة  
والسلام صبر في مكة، هو ده المنهج الوسط التلطف في حالة زي  
إيه.. زي أمثال الحالات دي.

طبعًا أنا طولت عليكم النهاردة مش عايز أطول أكثر من كده إن  
شاء الله هنكمل المرة الجاية.

يا ترى لما الراجل يروح يشتري بالفلوس الغريبة دي هيحصل  
إيه؟

هنعرف بقى المرة الجاية إن شاء الله، جزاكم الله خيرًا سبحانه  
الهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

**لا تنسونا ووالدينا وزوينا من صالح دعائكم.**